دليل الباحث العلمي

د. سكينة إبراهيم بن عامر ، الطبعة الأولى (الاسكندرية:الدار العالمية للنشر والتوزيع،2018)

عرض: د. سكينة إبراهيم بن عامر

مقدمة الكتاب

عندما نتحدث عن البحث العلمي؛ تبرز إلى الأذهان عديد القضايا والمشكلات التي تحتاج إلى بحث ودراسة وتحقيق، وكم هي كثيرة في وقتنا الراهن، وكم هي متداخلة قي ظل التدفق المعلوماتي غير المسبوق، والتصارع الأعلامي الفجائي، والتغيرات المجتمعية المتشابكة التي أوجدتها الأوضاع المصيرية المحيطة بنا، وأفرزتها الأوضاع الناتجة عن الصراعات الدولية، والنزاعات الإقليمية، والحروب الداخلية السائدة في أرجاء الدنيا بيننا، ومن حولنا، وما نتج عنها من قضايا وموضوعات تستفز الباحث الجاد لترك الموضوعات التقليدية الآمنة، والخوض في غمار القضايا المصيرية الآنية، لدراستها، وبحث أسبابها وانعكاساتها، ومحاولة الوصول إلى نتائج ومؤشرات تفرز مجموعة توصيات، تجر إلى سلسة من البحوث المترابطة التي تقدم حلولاً ومقترحات لمعالجة تلك المشكلات المتشابكة.

وحينما يبدأ الباحث الجاد في إجراء تلك البحوث المصيرية، فإنه سيجد نفسه في حاجة إلى دليل أو مرجع علمي ميسر يعينه على إجراء بحثه، ويسهل له خطوات تنفيذه، وهي مراجع كثيرة؛ تزدحم بها المكتبات العلمية، وتعج الأرفف بأنَواعها، النظرية منها أو التطبيقية، إلا أن المكتبة العلمية ما زالت في حاجة إلى كتب في مجال البحث العلمي أكثر، فكل إضافة إلى المجال تفيد، وكما يقولون (كل رشفة تبل الريق)، وكل باحث أو كاتب يجتهد في التركيز على جانب ربما غفل عنه من سبقه في المجال، فالعلم لا حدود له، وهو تراث معرفي مستدام ينمو بمرور الزمن، ويزهر بتضافر جهود العلماء ويرتقي بمثابرة الباحثين، وكل يسعى إلى تقديم فكره من زاوية

خاصة به، فتتكامل الجهود المبذولة، وتزدهر مكتبات الفكر والبحث العلمي بالمجالات المستجدة، والرؤى المتطورة.

ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة كتاب (دليل الباحث العلمي) فأنا لا أزعم أنَ هذا الكتاب فريد من نوعه، كما قد يرى بعض المؤلفين، ولن أقول أنه الأول في مجال البحث العلمي، كما قد يقول بعض المتخصصين، بل أقول أنَ هذا الكتاب هو خطوة أخرى في خطى البحث العلمي، أضيف بها جهداً علمياً جديداً يستكمل جهود الباحثين السابقين في مجال البحث العلمي، ويقدم للباحث العلمي الخطوات التطبيقية والإجرائية لإنجاز بحثه، فهو يأخذ بيد الباحث خطوة بخطوة منذ بداية تفكيره في موضوع البحث، ومروراُ بكيفية تصميمه وتطبيقه، ووصولاً إلى استخراج نتائجه واقتراح توصياته، لذلك تكثر في الكتاب الأمثلة التطبيقية، والنماذج العملية، وتتوزع في جنباته الأنشطة التدريبية التي تصحب عملية البحث العلمي في خطاه المتتالية، فتتكامل المعرفة العلمية مع المهارة التطبيقة، لتشكلا معاً منهجاً علمياً تطبيقياً في مجال البحث العلمى، وهذا هو جوهر موضوع الكتاب.

ويتدرج كتاب (دليل الباحث العلمي) في خمس فصول متتابعة يمثل كل فصل منها دليلاً تطبيقياً لخطوة من خطوات البحث العلمي، تبدأ بالتفكير في موضوع البحث ، وتنتهي بكتابة البحث وإخراجه في شكله النهائي، حيث اهتم في فصوله الخمسة بربط عملية البحث العلمي بعملية التفكير الابتكاري، ليرتبط البحث العلمي من بدايته بالإبداع والابتكار والتميز، وذلك من خلال توضيح كيفية استعمال أدوات التفكير في البحث العلمي، وتعلم مهارات بناء الخرائط الذهنية، والعصف الذهني، واستعمالها في مرحلة اختيار موضوع البحث، وفي مرحلة تحديد العنوان ، والربط بين العنوان وبين أجزائه، وكذلك في أثناء تطبيق الإجراءات البحثية، أو في أثناء استنباط النتائج، وربطها بالواقع الذي تتناوله المشكلة البحثية، ومجال البحث ومحدداته، ليقدم الكتاب

للقارئ العربي أساليب مبتكرة في البحث العلمي، تستند إلى تفجير طاقات العقل اللامتناهية خلال البحث والدراسة والاستنتاج.

وقد خصصت الباحث الأعلامي بالأمثلة والتطبيقات المدرجة بالكتاب، وعددته دليلاً له في مجال الإعلام، لحاجة الباحث الإعلامي لها، لكن بإمكان أي باحث في أي مجال علمي أن يستفيد من خطوات الكتاب التطبيقية، فأسس البحث العلمي واحدة في مجالات العلوم كلها، وإنما تختلف التخصصات في طبيعة الموضوعات البحثية المختارة، وفي نوعية مجتمع البحث الذي يُطبق فيه، إذ بإمكان الباحث في العلوم الاجتماعية، أو في العلوم الهندسية، أو في العلوم القانونية، أو الطبية، أو أي في مجال علمي آخر؛ أن يستعين بالكتاب لإجراء بحثه، سواء أكان طالباً في مرحلة البكالوريوس أو اليسانس، أو كان باحثاً في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، وإنما خصصت الباحث الإعلامي بالأمثلة والتطبيقات لاحتياج الباحثين الإعلاميين بصفة خاصة إلى مرجع ودليل يعطيهم أمثلة تطبيقية في مجال التخصص، فضلاً عن احتياج المكتبة العلمية في ليبيا إلى مثل هذا الكتاب.

وسيلحظ القارئ الكريم أن المؤلفة قامت بإدراج نشاط تطبيقي في نهاية كل موضوع، كي يساعد في تقييم الموضوعات الشبيهة في الدراسات السابقة، بحيث يوجه الباحث إلى عقد مقارنات علمية بين ما يكتبه في بحثه، وبين ما كتبه الآخرون في البحوث السابقة التي تكَون التراث المعرفي لموضوع البحث، كما يقدم النشاط أيضاً خطوات تطبيقية تساعد الباحث في بناء جزئيات البحث الخاص به بشكل متسلسل ومبسط، ومن ثمً يمكن من خلال تطبيق تلك الأنشطة بناء مقترح البحث، وتطبيق خطوات البحث أولاً بأول.

الملاحظة الآخرى الجديرة بالتذكير في هذا الكتاب هي ملاحظة خاصة بمصادره، فسوف يلاحظ القارئ الكريم أنَ عدداً من المصادر المدرجة في القائمة النهائية لم

يُشر إليها في متن البحث إلا كاستشهاد أو مثال فقط، أو الإشارة إليها كمصدر مهم يمكن الاستعانة به في توضيح بعض الأمور المتعلقة بالموضوع قيد العرض، أو له أهمية في بعض الجوانب ذات العلاقة، غير أنه لم يكن هناك موضع محدد في متن الكتاب يشير صراحة إلى اقتباس فقرات أو بيانات من تلك المصادر، وإنما يُستفاد منها في ذات الموقع الذي وجدت فيه، ولهذا أدرجت تلك المصادر ضمن القائمة النهائية.

الأمر الآخر الذي قد يلاحظه القارئ الكريم في هذا الكتاب، هو الاستعانة بنماذج من خرائط العقل التي توضح تطور التفكير في الكتاب، مرسومة يدوياً ولم يتم الاستعانة ببرامج الحاسوب الخاصة برسم خرائط العقل مثل برنامج (EDraw Mind Map) ، أو برنامج (XMind) وغيره من برامج خاصة بتصميم الخرائط الذهنية؛ التي يمكن الحصول عليها بتحميلها عبر روابط مباشرة موجودة على شبكة المعلومات، وتعلم كيفية تطبيقها عبر مواقع عديدة تعطي دروساً ودورات تطبيقية في كيفية تصميم الخرائط الذهنية، وهي عملية ممتعة، وليست بالشيء الصعب، غير أنني فضلت استعمال مجموعة الخرائط المرسومة يدوياً لأيسر على القارئ الكريم فكرة تصميم الخرائط الذهنية، وأجعله يشعر أنَ تصميمها يتم ببساطة وسهولة ويسر ومتعة، سواء استعملت في تنفيذ الخرائط الذهنية برامج حاسوبية جاهزة، أم اعتمدت على إبداعك الذاتي في تنفيذها، فأنا شخصياً أحس بنوع من الارتباط والتلقائية باستعمال الرسم اليدوي لخرائط العقل، ولكل منا أسلوبه وطريقة تفكيره، اهتمامه واستمتاعه بالأشياء. وبصفة عامة فإن الكتاب يحتوي على الموضوعات التالية، التي تم تنظيمها في شكل فهرس تفصيلي لموضوعات الكتاب، وذلك كالتالي:

الدليل الأول: التفكير في البحث العلمي: ويتناول مجموعة الموضوعات التالية:

أولاً: التفكير العلمي والتفكير الإبتكاري: ويشتمل على العناوين التالية:

- ماذا نقصد بالتفكير العلمي والتفكير الابتكاري؟
- كيف يمكن استعمال التفكير الإبداعي في البحث العلمي؟
- ما أنماط التفكير وأساليبه؟

ثانياً: مراحل التفكير في البحث العلمي: ويشتمل على العناوين التالية:

- المرحلة الأولى التي تتضمن تحديد مجال البحث، وكيفية استعمال أدوات التفكير المتمثلة في أسلوب اليد المفضلة، واسلوب التحليل الرباعي في اختيار مجال البحث.
- المرحلة الثانية التي تعالج كيفية اختيار عنوان البحث، وكيفية تقييم صلاحيته للدراسة، وكيفية استعمال أسلوب العصف الذهني في توليد الأفكار، والمفاضلة بين العناوين، وكيفية استعمال خريطة العقل أو الخريطة الذهنية لتنظيم الأفكار، وربط عنوان البحث بأجزائه.
- المرحلة الثالثة، وهي تتضمن أساليب تحديد المشكلة البحثية، ومعرفة منطلقاتها، ومحدداتها، وكيفية استعمال بوصلة التفكير في انتقاء المشكلة البحثية، وصياغتها.

الدليل الثاني: التخطيط للبحث العلمي: ويتناول كيفية تحقيق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تصميم الخطة المبدئية للبحث، وتشتمل العناوين التالية:

- تحديد عمليات البحث العلمي.
- تحديد خطوات البحث العلمي وطرق إجراءاته.
- تحديد الهيكل العام لمكونات البحث، وعملياته.
- وضع عناصر الخطة البحثية، ومكوناتها التفصيلية.

المرحلة الثانية: إدارة المعلومات العلمية: وتشتمل على العناوين التالية:

- دورة الرصيد الفكري الإنساني وعلاقته بالبحث العلمي.

- ملامح الوعي المعلوماتي وأهميته للبحث العلمي.
- نوعية المعلومات، ومعايير اختيارها، وكيفية تحديد مصادرها، ومعايير اختيارها.
- مصادر المعلومات المكتوبة ومصادر المعلومات الإكترونية.
- قائمة كارز (Cars) وكيفية استعمالها في تقييم مصادر المعلومات الإلكترونية.
- كيفية تصميم واستعمال بطاقة جمع المعلومات.
- الاختيار والمفاضلة بين المواد العلمية.

المرحلة الثالثة: وضع السيناريو المستقبلي لمشروع البحث: ويتضمن العناوين التالية:

- عناصر السيناريو المستقبلي.
- أهداف السيناريو المستقبلي.
- أنواع السيناريو المستقبلي المتمثلة في السيناريو المرجعي، والسيناريو المتفائل، والسيناريو المتشائم.
- كيفية بناء السيناريوهات المستقبلية لخطة البحث.

الدليل الثالث: بناء البحث العلمي: وينتظم في الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: مصادر الحصول على المشكلات البحثية: وتتضمن توضيحاً لكيفية الحصول على المشكلات البحثية من خلال مصادر المعلومات التالية:

- استخلاص المشكلات البحثية من الملاحظة اليومية والميول الذاتية.
- استخلاص المشكلات البحثية من الخبرات الشخصية والوظيفية.
- استخلاص المشكلات البحثية من نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالتراث المعرفي للبحث.

- استخلاص المشكلات البحثية من فروض النظريات العلمية ذات العلاقة بمجال التخصص.

الخطوة الثانية: تحديد صلاحية المشكلة البحثية للدراسة: وتحتوي على التالي:

- تحديد خصائص وسمات المشكلة البحثية القابلة للدراسة.
- التعرف على أسس تقويم المشكلة البحثية.
- تحديد أهمية المشكلة البحثية وواقعيتها ومستوى إسهامها في إضافة نتائج لمجال البحث.
- تحديد معايير انتقاء المشكلة البحثية.

الخطوة الثالثة: أساليب صياغة المشكلة البحثية: وتستلزم إتقان العمليات التالية:

- تحديد معايير صياغة المشكلة البحثية.
- معرفة أساليب صياغة المشكلة البحثية.
- كيفية صياغة المشكلة البحثية في شكل عبارة تقريرية أو في شكل تساؤل رئيسي يؤدي إلى مجموعة تساؤلات، أو فرض رئيس قابل للاختبار والقياس.

الخطوة الرابعة: أسس معالجة المشكلة البحثية: وتتضمن المهارات التالية:

- بناء المفاهيم والتعريفات الخاصة بالبحث.
- بناء التساؤلات البحثية الرئيسة والفرعية.
- بناء متغيرات البحث وتحديد اتجاهاتها.
- بناء الفروض البحثية وقياسها.

الدليل الرابع: اختيار المنهج العلمي: ويتناول أنواع البحوث العلمية وآليات تطبيقها، ويتضمن تحديد أسس استعمال مناهج البحث وتحديد الطرق والأساليب البحثية المناسبة للبحوث والدراسات العلمية، وتتمثل في المناهج والأساليب التالية:

المنهج الأول: المنهج الوصفي في بحوث الإعلام: ويتضمن مجموعة الطرق التالية:

أولاً: طريقة الدراسات المسحية، وتتضمن الأساليب المسحية التالية:

- أسلوب مسح الرأي العام في بحوث الإعلام.
- أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام.
- أسلوب مسح أساليب الممارسة في بحوث الإعلام.

ثانياً: طريقة تحليل مضمون وسائل الإعلام: وتتضمن مجموعة الأساليب التالية:

- أسلوب التحليل الكمي للمضمون.
- أسلوب التحليل الكيفي للمضمون

المنهج الثاني: المنهج الارتباطي في بحوث الإعلام، ويتضمن الأساليب البحثية التالية:

- أسلوب الدراسات الارتباطية.
- أسلوب الدراسات السببية المقارنة.

المنهج الثالث: المنهج شبه التجريبي في بحوث الإعلام: ويتضمن مجموعة الطرق البحثية التالية:

- طريقة تصميم المجموعات البحثية.
- طريقة تصميم المراحل البحثية.
- تصميم التجربة العلمية في المنهج شبه التجريبي.

الدليل الخامس: إجراء البحث العلمي: ويتضمن أربع مراحل بحثية كالتالي:

المرحلة الأولى: تحديد مجتمع البحث والعينة: ويشتمل على التالي:

- كيفية تحديد مجتمع البحث ووصف خصائصه.
- خطوات اختيار نوع العينة، وتحديد حجمها وفق حجم المجتمع.
- أنواع العينات العشوائية البسيطة والمنتظمة والطبقية ومتعددة المراحل، وكيفية سحبها من مجتمع البحث.

- أنواع العينات غير العشوائية أو المقصودة، والمتمثلة في عينة الصدفة، والعينة الغرضية أو المقصودة، والعينة الحصصية، وعينة كرة الثلج، وكيفية سحبها من مجتمع البحث.
- كيفية حساب خطأ المعاينة.

المرحلة الثانية: كيفية تحديد الأدوات البحثية المناسبة، وإجراءات تصميمها وتحكيمها، وتشتمل المرحلة على الإجراءات البحثية التالية:

- كيفية تصميم استبانة الدراسة الميدانية، حسب أنواعها ومزاياها، وفق المعايير الخاصة بمضمونها والمعايير الخاصة بشكلها، وكيفية استعمالها في جمع المعلومات البحثية.
- كيفية تصميم استمارة تحليل مضمون وسائل الإعلام، ، وكيفية استعمالها في تحليل مضمون وسائل الإعلام.
- كيفية تصميم بطاقة الملاحظة، وكيفية استعمالها كأداة بحثية لجمع بيانات البحث.

المرحلة الثالثة: تحكيم الأدوات البحثية وقياس صلاحيتها للتطبيق، ويتم فيها تنفيذ المهام التالية:

- إجراء اختبارات صدق الأدوات البحثية، وتحديد أنواع الصدق المنهجي، والعوامل المؤثرة فيه، وخطوات إجراء اختبارات صدق الأدوات البحثية الخاصة بالبحث.
- إجراء اختبارات ثبات الأدوات البحثية، وتحديد أساليب قياس الثبات المناسبة لكل أداة بحثية، وأنواع اختبارات الثبات المتمثلة في أسلوب ثبات الإعادة، وثبات التجزئة النصفية، والصور المتكافئة.

- تحديد أساليب قياس ثبات أنواع الأدوات البحثية المتمثلة في أسلوب قياس الثبات في البحوث الميدانية، وأسلوب قياس الثبات في بحوث تحليل المضمون، وأسلوب قياس الثبات في البحوث شبه التجريبية.

المرحلة الرابعة:وضع الادوات البحثية في شكلها النهائي: وتشمل الإجراءات التالية:

- كيفية تصميم غلاف الأدوات البحثية وفق المعايير الفنية للمؤسسة العلمية .
- كيفية تصميم الخطاب الموجه للمبحوثين للتعريف بأهداف البحث وكيفية الاجابة عن أسئلة الأدوات.
- كيفية تحديد محتويات الأدوات البحثية، وأنواع الأسئلة المناسبة لأهداف البحث وتساؤلاته وفروضه، والشكل الفني للأدوات، مع تحديد معايير قبول النتائج النهائية، وكيفية قياسها.

أما ما يخص المواصفات الموضوعية والفنية لكتابة تقرير البحث فلم يُفرد لها جزء منفصل في الكتاب، حيث يتم شرح كيفية تطبيقها حسب موقعها من موضوعات الكتاب، لذلك جاءت موزعة على جميع أجزاء الكتاب كل في موقعه الخاص، ولكن أحببت التنويه إلى هذه المواصفات ليطلع القارئي الكريم عليها بالتفصيل في طيات الكتاب، وهي تتمثل في المواصفات التالية:

النوع الأول: المواصفات الموضوعية لكتابة تقرير البحث، وتتضمن التالي:

- تحديد معايير كتابة تقرير البحث، والمتمثلة في تحديد دقة أسلوب الكتابة، وتحديد دقة استعمال علامات الترقيم، وتحديد دقة اقتباس المعلومات وتوظيفها داخل النص.
- تحديد أساليب توثيق معلومات البحث، والمتمثلة في طريقة توثيق المعلومات داخل النص، وطريقة توثيق المعلومات في الهوامش.
- تحديد أساليب توثيق مصادر البحث في القائمة النهائية، والمتمثلة في كيفية توثيق الكتب المطبوعة في القائمة النهائية، وكيفية توثيق الدراسات والبحوث

المنشورة في الدوريات العلمية، وكيفية توثيق المصادر الخاصة من تقارير ووثائق ومنشورات مؤسسات، فضلاً عن كيفية توثيق المصادر الإلكترونية المنشورة في شبكة المعلومات.

النوع الثاني: المواصفات المنهجية لكتابة تقرير البحث، وتتضمن نقطتين أساسيتين، وذلك كالتالي:

النقطة الأولى: نظام كتابة تقرير البحث، وتشمل الموضوعات التالية:

- كيفية عرض المعلومات بالأسلوب الكيفي.
- كيفية عرض المعلومات بالأسلوب الكمي.
- كيفية عرض المعلومات في جداول تحليلية.

النقطة الثانية: المواصفات المنهجية لكتابة البحث، وتتضمن كيفية كتابة أجزاء تقرير البحث المتمثلة في الأجزاء التالية:

- الأسس العامة لكتابة الصفحات التمهيدية للبحث.
- أساليب كتابة مقدمة البحث.
- أساليب كتابة أدبيات البحث وعرض الدراسات السابقة.
- كتابة الإطار المعرفي والنظري للبحث.
- كتابة الإطار المنهجي أو إجراءات البحث.
- كتابة الإطار الميداني أو التطبيقي للبحث.
- كتابة الإطار التحليلي للبحث.
- كتابة نتائج البحث وتوصياته.

النوع الثالث: المواصفات الشكلية لكتابة البحث، وتشتمل على التالي:

- المواصفات الخاصة بشكل صفحات البحث وأبعادها.
- المواصفات الخاصة بشكل الحرف المستعمل في الطباعة وأنواعه.
- المواصفات الخاصة بتصميم الفهارس العامة وقوائم المحتويات.